مشترکا بين المسمين وعند الاختصاص يقيد ذلک بما
يتميز به الخالق عن المخلوق والمخلوق عن الخالق ولابد
من هذا في جميع اسماء الله وصفاته يفهم منها ما دل عليه
الاسم بالمواطئة والاتفاق وما دل عليه بالاضافة والاختصاص
المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيئ من خصائصه سبحانه
وقال الشيخ عثمان الحنبلي في هداية الراغب شرح عمدة
الطالب بعد ان قرر قريبا من تقرير شيخ الاسلام والحاصل
ان الصفة تعتبر من حيث هي هي وتارة من حيث قيامها
به تعالى وتارة من حيث قيامها بغيره تعالى وليست
الاعتبارات الثلاثة متماثلة اذ ليس كمثله شيئ لا في ذاته ولا
في شيئ من صفاته ولا في شيئ من افعاله وهو السميع البصير فاحفظ
هذه القاعدة فانها مهمة جدا بل هي التي اعتنت السلف
الصالح عن تاويل ايات الصفات واحاديثها وهي العاصمة
لهم من ان يفهموا من الكتاب والسنة مستحيلا على الله
تعالى من تجسيم او غيره وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله سره في التدمرية ايات كثيرة كلها تستدل لال بها
على اثبات هذه القاعدة وايضاحها فقال وكذلک
سمى نفسه عليما حليما وسمى بعض عباده عليما فقال وبشرناه
بغلام عليم يعني اسحق وسمى آخر حليما فقال وبشرناه
بغلام حليم يعني اسمعيل وليس العليم كالعليم ولا الحليم كالحليم
وسمى

وسمى نفسه سميعا بصيرا فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله كان
سميعا بصيرا وسمى بعض عباده سميعا بصيرا فقال انا خلقنا الانسا
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وليس السميع كالسميع
ولا البصير كالبصير وسمى نفسه بالرؤف الرحيم فقال ان الله
بالناس لرؤف رحيم وسمى بعض عباده بالرؤف الرحيم فقال
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وليس الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم
وقد ذكر شيخ الاسلام من ذكر الايات الدالة على ان الله
وصف نفسه بما يضاف وينسب الى خلقه والجامع الموافقة
في اللفظ دون المعنى وهذا ظاهر لا اشكال فيه فبطل قول
القائل ولم نصفه بما ينسب الى البشر ثم قال بعد ذلک

بل ذي اقاويل ذوي التجسيم قالها من قد تقاها بطرق الشر والغرر
اما جهول فهذا حسب طاقته او ملحد قصده الاعماء على البشر

اقول ليس الامر كما قلت فان الذين يصفون الله بما وصف به
نفسه او صفه به رسوله ويثبتون ذلک ويؤمنون به ويعلمون
معناه ويعلمون علم كيفيته الى الله هم اهل السنة المحضة
المنزهون عن جهالات اهل التفويض وضلالات اهل التاويل
ويعتقدون ان الله تكلم بالقران العربي الذي سمعه منه جبريل
حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان الله يتكلم بصوت

Copyright © King Saud University